خير أوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقتك وترد
فيه الى وجود ذلتك انما كان هذا خير الاوقات لان وجود
حضورك فيه مع ربك وانقطاع نظرك من الوسائط والا
سباب الموجبة لبعدك وحجبك فهي لا محالة خير اوقاتك
وهو من مواسمك واعيادك حسبما يقوله المولى بعد هذا يحكى
عن عطاء السلمي رضي الله عنه انه بقي سبعة ايام لم يذق
شيئا من الطعام ولم يقدر على شيء فسر قلبه بذلك
غاية السرور فقال يا رب ان لم تطعمني ثلاثة ايام لاصلين
لك الف ركعة وقيل ان فتح الموصلي رضي الله عنه رجع
ليلة الى بيته فلم يجد عشاء ولا سراجا ولا حطبا فاخذ
يحمد الله تعالى ويتضرع اليه يقول الهي لاي سبب ولاي وسيلة
واستحقاق عاملتني بما تعامل به اولياءك وقال بشر ابن
الحارث الحافي رضي الله عنه بلغني ان فتحا العابد الموصلي عريت
فقيل له الا تطلب من يكسوها فقال لا ادعها حتى يرى الله عريها
وصبري عليها فقال اذا كان ليالي الشتاء جمع عياله وطال
بكسائه عليهم ثم قال اللهم افقرتني وافقرت عيالي
وجوعتني وجوعت عيالي واعريتني واعريت عيالي فبأي
شيء توسلت اليك وانما تفعل هذا باوليائك واحبابك
فهلا انا

فهلا انا منهم حتى افرح وقيل ان الفضيل بن عياض رضي الله عنه
١٠٩ بكى ليلة فرحا ثم قال اجعتني واجعت عيالي واعريتني
واعريت عيالي واقعدتني واقعدت عيالي في بيت ليس له
مصباح وقديما تفعل هذا باوليائك واهل طاعتك الهي
فبأي عمل استحققت هذا منك حتى ادوم لك عليه وقيل
ان الربيع رضي الله عنه قد غلا السعر فقال نحن اهون على الله
من ان يجيعنا انما يجيع اولياءه متى اوحشك من خلقه
فاعلم انه يريد ان يفتح لك باب الانس به فتح باب الانس
له فمعنى هو الاستيحاش من الناس ولذا قيل الاستئناس بالناس
علامة الافلاس فاذا فتح لك هذا الباب استوحشت من الاغيار
كلها وتحققت بانسك بربك ولكنى الوحشة منها ان تشمئز
منها بقلبك وتنقبض عنها بسرك ولا تكون للاشياء وقع
عندك ولا تجد فيها متسعا لك كما جاء عن ابي يزيد رضي
الله عنه حين اطلع على انواع من العجائب ووجد بسني الغرائب
وكشف له عن الملكوت الاعلى فقيل له هل استحسنت منه
شيئا فقال لم ار شيئا استحسنه فقيل له انت عبد الله
حقا فاذا كان العبد على هذا الوصف كان ذلك علامة على تحققه
بمقام الانس ونزل له في حضرة القدس وسيا هذا

Copyright © King Saud University